شرح قصيدة لعيني كل يوم منك حَظٌّ

تعدُّ هذه قَصيدَة واحدة من قصائد أشهر الشعراء العرب أبي الطيب المتنبي، وهي عبارة عن بيتين فقط نظمهما الشاعر وهو في طريق سفر وقد نزل عليهم المطر في ذلك الوقت، ثمَّ أتبعهما الشاعر بأربعة أبيات أيضًا عندما اشتد نزول المطر، كتبهما الشاعر على البحر الوافر وقافية الباء المكسورة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شَرح القَصيدة:

لِعَيني كُلَّ يَومٍ مِنكَ حَظٌّ
تَحَيَّرُ مِنهُ في أَمرٍ عُجابِ

إنَّ عيني التي أنظر بهما في كل يوم ترى أشياء جديدة منك تجعلني في حيرة من أمري، وهي أشياء عجيبة جدًا لم أعهد مثلها من قبل هذا.

حِمالَةُ ذا الحُسامِ عَلى حُسامٍ
وَمَوقِعُ ذا السَحابِ عَلى سَحابِ

من الأمور العجيبة التي تراها عيني منك هي أنَ حمالة هذا السيف تقع على السيف نفسه، وهكذا فإنَّ السحاب يقع على السحاب أي إنَّ المطر يهطل فوق المطر ولا يتوقف أبدًا، في إشارة إلى كثرة نزول المطر.

تَجِفُ الأَرْضُ من هذا الرَّبابِ
وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيابِ

إنَّ هذه الأرض سوف تجف من بعد ذلك من ماء السحاب الذي هطل عليها، وسوف ترتدي ثوبًا جديدًا من النباتات التي سوف تنمو فيها نتيجة هطول المطر عليها.

وَما يَنفَكَّ مِنْكَ الدَهْرُ رَطْبًا
وَلا يَنفَكَّ غَيْثُكَ في انْسِكابِ

ينما أنتَ يبقى الدهر غضًا ثريًّا ليِّنًا سهل العيش بسببك وسبب عطاياك الكثيرة التي لا تنتهي، حيث أنَّ غيثك أنت يختلف عن المطر، أنه دائم الانسكاب، أي أنك تعطي في كل وقت وحين دون تقتير أو خوف.

تُسايِرُكَ السَوارِي وَالغَوادي
مُسايَرَةَ الأَحِبّاءِ الطِرابِ

وإنَ السحاب الذي في السماء يتحرك معكَ أنتَ كيفكا تشاء، وفتسير معكَ السحب القادمة والسحب الذاهبة وتخضع لرغبتك كما يخضع الأحباب الذين أطربهم الشوق وأخذ عليه الهوى ألبابهم للمحبوب.

تُفيدُ الجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذيهِ
وَتَعجِزُ عَنْ خَلائِقِكَ العِذابِ

وتلك السحب التي تسايرك في كل وقت وحين تتعلم منك الجود والكرم والعطاء، فتحاول أن تقلدك وتمطر الأرض بالغيث، ولكنها تعجز عن الإتيان بمثل أخلاقك الكريمة وسجاياك العظيمة التي لا يأتي بها أحد غيرك.

الصور الفنية في قصيدة لعيني كل يوم منك حَظٌّ

تحتوي قصيدة الشاعر أبي الطيب المتنبي السابقة على العديد من الصور الفنية والبلاغية والتي يعتمد عليها الشعراء في كتابة الشعر حتى يصل المعنى إلى الناس بطريقة غير مباشرة وأكثر جمالية وروروعة وقد تميز المتنبي بهذا الأسلوب، وتمنح تلك الصور الفنية القصائد العديد من الألوان الموسيقية اللغوية إضافة إلى أساليب بديعة لتزيين الأبيات الشعرية وزخرفتها لتغدو أكثر قبولًا وتأثيرًا في نفوس الناس، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية والبلاغية في القصيدَة:

- **أسلوب الكناية**: ورد أسلوب الكناية كثيرًا في القصيدة في قول الشاعر: وَما يَنفَكَّ مِنْكَ الدَهْرُ رَطْبًا وَلا يَنفَكَّ غَيْثُكَ في انْسِكابِ، كناية عن الجود والسخاء الذي يتصف به الممدوح في الأبيات.
- **استعارة مكنية:** وردت الاستعاة المكنية في قوله: تُفيدُ الجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذيهِ وَتَعجِزُ عَنْ خَلائِقِكَ العِذابِ، يشبه السحب في القصيدة بالإنسان الذي يتعلم ويطبق ما تعلمه، ولكنَّه حذف المشبه به وهو الإنسان وذكر ما يدل عليه مثل: تفيد وتحتذيه.
- **أسلوب الطباق**: ورد أسلوب الطباق في القصيدة في قول الشاعر: تُسايِرُكَ السَوارِي وَالغَوادي، حيث أن كلمة السواري عكس كلمة الغوادي في المعنى.

معاني المفردات الصعبة في قصيدة لعيني كل يوم منك حَظٌّ

توجد بعض الكلمات التي قد يجدها البعض صعبة قليلًا وغير مفهومة في الشعر العربي خصوصًا في أشعار المتنبي وأمثاله من شعراء الطبقة الأولى قديمًا، إذ أنَّ اللغة المستخدمة في الشعر تكون لغة أعلى وأصعب من اللغة المحكية العادية، وتختلف اللهجات العربية في الدول العربية كثيرًا عن اللغة الفصحى ما يزيد الأمر صعوبة في الوقت الحالي، ولذلك لا بدَّ من الرجوع إلى معاجم اللغة العربية للوصول إلى معاني الكلمات غير المفهومة والتعرف على معانيها الصحيحة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح المفردات الصعبة في القصيدة:

المفردة	شرح المفردة
حظ	نصيب أو جزء
تحير	تتحير أي تقع في ارتباك وتردد واضطراب
عجاب	ما زاد على العجب
حمالة	موضع حمل السيف
الرباب	السحاب في السماء
تسايرك	تطيعك وتسير معك كيفما تشاء
السوراي	التي تسير في الليل
الغوادي	التي تسير في النهار
الطراب	كثيرو الطرب
تفيد	تستفيد وتحقق المنفعة
تحتذيه	تقلده وتسير على نفس خطاه
العذاب	العذبة الكريمة الطيبة